14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
السبت 9 فبراير 2013 العدد 15684

إشراف / فاطمة رشاد

اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في بيان نعي المرشدي:

صوته مثل ظاهرة فنية لايمكن تكرارها

■ صنعاء / سبأ ؛

نعت الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين إلى الشعب اليمني الفنان والمناضل الكبير محمد مرشد ناجي الذي وافته المنية أمس الأول الخميس٧ فبراير٢٠١٣م عن عمر ناهز ٨٤ سنة حفلت بالعطاء الإبداعي والنضالي والفني الذي أثرى به الساحة اليمنية ،وظهر خلالها أحد أبرز أعمدة الثقافة والفن في العصر الحديث .

وأشاد بيان النعي الصادر عن الاتحاد بالتجربة الفنية للراحل "حيث مثل صوته ظاهرة فنية لا يمكن تكرارها استطاع من خلاله أن يخدِم قضايا شعبه في كافة المراحل ويقدم فنا راقيا وملتزما بهموم وتطلعات الجماهير اليمنية في كل زمان ومكان".

وعدَّ البيان المرشدي "واحداً من الفنانين القلائل الذين خدموا الأغنية اليمنية ،وقدموها للعالم بفضل ثقافته الموسوعية ونشاطه التاريخي الذي أعاد للتراث الفني اليمني اعتباره".

وأشار إلى "الصدى الواسع لإبداع المرشدي الذي جعله يحظى بالكثير من التكريمات على المستوى اليمني والعربي عموما".

واعتبر بيان الاتحاد الراحل الكبير محمد مرشد ناجي أحد ابرز من قدموا الأغنية الوطنية ،وقد كانت أعماله بمثابة أيقونة للفداء والتضحية وملهمة للجماهير اليمنية الثائرة في سبتمبر وأكتوبر ،وتعد أغنية (أنا الشعب) أحد ابرز أعماله التي لازالت عالقة في الذاكرة الشعبية اليمنية ..إضافة إلى الكثير من أعماله التي مثلت علامة فارقة في تاريخ الأغنية اليمنية الحديثة التي أضاف إليها المرشدي من روحه وقدمها بأسلوبه الخاص وبصمته الموسيقية المتميزة .

وأعربت الأمانة العامة للاتحاد عن حزنها وجميع أدباء اليمن ومثقفيها لرحيل هذه القامة الفنية والثقافية الشامخة التي يشكل رحيلها خسارة كبيرة .. مؤكدة أن (المرشدي) سيظل حاضرا بما قدمه خلال ستة عقود من إبداع فني وموسيقي وثقافي ..وسيظل دوره الوطني عالقا في الذاكرة الوطنية اليمنية و الوجدان اليمني الذي عبر عنه بكل الصدق والعفوية التي عرف بها .

وتقدمت الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بخالص العزاء إلى أسرة الراحل وأهله وسائر أصدقائه ومحبيه، سائلة المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم الجميع الصبر والسلوان.

"إنا لله وإنا إليه راجعون".

الموت يغيب الفنان اليمني الكبير المرشدي

اليمن تخسر برحيله واحدا من أهم فنانيها

■ صنعاء / سبأ:

غيب الموت بمدينة عدن الفنان الكبير محمد مرشد ناجي عن عمر ناهز ٨٤ سنة ، حافلة بالعطاء الإبداعي لأكثر من ستة عقود غناءً وتلحينا وبحثا ودراسة وتاريخا في الأغنية اليمنية التي برز فيها واحدا من أهم اصواتها ومؤرخيها .

وخسرت اليمن بوفاة الفنان المرشدي واحدا من أهم الفنانين الذين أثروا المكتبة الغنائية اليمنية والعربية بالعديد من الأعمال الغنائية والفنية التي مثلت منعطفات مهمة في تاريخ تطور الأغنية اليمنية حيث كان المرشدي من أهم المؤصلين والمطورين للغناء اليمني.

ويمثل المرشدي اسم كبير في تاريخ الأغنية اليمنية برز من خلال تجربته الفنية الكبيرة التي تمتد إلى أكثر من ستة عقود، نسيج لوحده، أسهم بدور ريادي في إثراء وتطوير الأغنية اليمنية، وساهم بدور مهم في إحياء ونشر التراث الغنائي اليمني الغزير والمتنوع على مستوى اليمن والجزيرة العربية، وهو مؤرخ موسيقي، وملحن، ومطرب ، وتفرد بأداء خاص ومتميز في أغانيه، فضلا عن توثيقه للتراث الغنائي اليمني الغزير والمتنوع بعدد من الإصدارات والمؤلفات القيمة من بينها "أغنيات شعبية" و"الغناء اليمني ومشاهيره" و"صفحات من الذكريات" و "أغنيات وحكايات".

ويعد واحدا من أبرز الفنانين اليمنيين، ولعب دورا مهما في إحياء ونشر التراث الغنائي اليمني ليس على مستوى اليمن فحسب بل على مستوى الجزيرة العربية والخليج.

وقدّم أول أغنية له عام ١٩٥١، اسمها "هي وقفة"، كلمات الشاعر الكبير محمد سعيد جرادة.

وقدّم خلال مشواره الفني الحافل بالعطاء طيفاً واسعاً من ألوان الغناء اليمني اللحجي والعدني والصنعاني وغيرها وتفرد بأداء خاص ومتميّز في أغانيه، وأدى بتفوّق جميع ألوان الأغنية اليمنية، منها: الحضرميواللحجي، ويعتبره بعض النقاد أكبر مساهم في إخراج الأغنية الصنعانية من نطاقها الضيّق، وأول من غنّى الأغنية التهامية.

ساهمت إذاعة عدن التي تأسست عام ١٩٥٤ في تقديمه للجمهور، ومع منتصف الستينيات تجاوز انتشاره اليمن من خلال مشاركاته الفنية في عدد من دول الخليج العربية. تعاون مع كثير من الفنانين الخليجيين وغنى له الكثير من الفنانين، ومن أبرزهم: الفنان الكبير محمد عبده واللبناني فهد بلان.

وشغل عدة مواقع، منها: عضوية البرلمان طوال ثمانينيات القرن الماضي، ورئاسة اتحاد الفنانين اليمنيين، وبعد قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ أصبح مستشاراً لوزير الثقافة، وانتخب عام ١٩٩٧ عضواً في مجلس النواب حتى ٢٠٠٣.

نال العديد من الجوائز والأوسمة منها وسام الفنون من الدرجة الأولى من الرئيس السابق علي عبد الله صالح عام ١٩٨٢. وسام ٣٠ نوفمبر من الرئيس القائد عام ١٩٩٧، تكريم وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان عام ٢٠٠١. تكريم في مملكة البحرين كواحد من رواد الأغنية العربية عام ٢٠٠١، جائزة الأغنية المتكاملة مهرجان "أبها" في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٢، وتكريم المعهد العربي في باريس عام٢٠٠٣، تكريم درع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وجائزة عمر الجاوي للإبداع عام ٢٠٠٤، تكريم وزارة الثقافة بتذكار صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤ ؛تقديرا لدوره الريادي المتميّز في الحفاظ على الموروث الغنائي الأصيل ووحدة تماسكه وإسهاماته التجديدية الرائعة في النغمة التراثية والأدب الغنائي اليمني والقضايا الوطنية، وتكريم منتدى يحيى عمر للدور الفاعل في الحفاظ على الأغنية اليمنية الأصيلة، واللون "اليافعي" خاصة. وتكريم مهرجان وملتقى الرواد والمبدعين العرب في دورته الثالثة التي عقدت بالعاصمة السورية دمشق في ديسمبر ٢٠٠٨ تقديراً وعرفانا لدوره الرائد في تطوير الأغنية اليمنية والعربية على مدى مشواره الفني الحافل والطويل الذي يمتد لأكثر من نصف قرن من الزمان. مُنح الكثير من الشهادات التقديرية من مختلف الاتحادات الأدبية والجامعية والشعبية داخل الوطن وخارجه.

ولد محمد مرشد ناجي في السادس من نوفمبر عام ١٩٢٩م ،في مدينة الشيخ عثمان بعدن، وتلقى تعليمه في الكتّاب (المعلامه)،وذلك على يد الفقيه احمد الجبلي. وكانت هذه المعلامه في حافة القحم في مدينة الشيخ عثمان وقد ختم القرآن الكريم في سن مبكرة مما جعل والده يحتفي به واقام له الحفلات احتفاءً بختمه القرآن في هذه السن المبكرة.

دخل إلى المدرسة الابتدائية الحكومية في مدينة الشيخ عثمان واستمر إلى أن أتم الصف السابع وقد كان خلالها قد تعرف على الكثير من زملاء الدراسة والمدرسين، وتعتبر هذه الفترة من أجمل الأيام التي قضاها في عمره فقد كانت أمه تغمره بحنانها وتلبي له جميع المتطلبات الحياتية والمدرسية وكان هذا الحنان هو المصباح الذي انار له الطريق في تلك الفترة.

بعد اتمام المرحلة الابتدائية بتفوق لم يتم له الالتحاق بالمدرسة المتوسطة بكريتر وكانت هذه المدرسة تسمى (ريسدنسي)تستقبل الطلاب الأوائل من اربع مدن هي كريتر ،الشيخ عثمان ،المعلا والتواهي وحيث انه قد كبر في السن قليلا وعدم وجود الواسطات لديه فقد تعذر قبوله رغم تفوقه الدراسي في المرحلة الابتدائية عندها بدأ الحزن يخيم على وجهه وهو يجد نفسه لم يكمل المرحلة المتوسطة لكنه اصر على مواصلة تعليمه ودخل المدرسة التبشيرية في الشيخ عثمان وكانت هذه المدرسة تستقبل الطلبة الفقراء والطلاب المطرودين من المدارس الحكومية.

ولكن فرحته لم تدم طويلا حيث اعلنت المدرسة افلاسها وعلى الطلاب مغادرتها وقد كانت امنيته أن يصبح كاتبا في أي إدارة حكومية حيث أن الكاتب في تلك الفترة من الزمن كانت تعني الشيء الكثير، ترك المدرسة وبدأ يبحث عن مدرسة يلتحق بها مجددا.. التحق بالمدرسة التبشيرية في كريتر والمعروفة باسم (مدرسة البادري) وفي أثناء الدراسة كان يهتم كثيرا بالرياضة حتى إن لقب المرشدي حصل عليه من رياضة الكرة وظل كذلك إلا أن جاء يوم وأنهكت قواه من الذهاب والمجيء فترك مدرسة البادري.

أتجه إلى الكتاتيب مرة أخرى فألتحق بكتّاب السيد صالح حسن تركي لتعليم اللغة الإنجليزية وكان هذا الرجل مؤلف أغان ومغنيا وعازفا على ألة الكمان وفي أثناء الدراسة تناقل بينهم خبر مفاده ان مستشفى الجيش الهندي بحاجة إلى ممرضين من مواليد عدن وسوف تقام دورات تدريبية للمقبولين وتم قبوله في المستشفى وعين مترجماً بين الطبيب والمريض.

في أحد الأيام وعند عودته من المدرسة الابتدائية فوجئ بخبر نزل عليه كالصاعقه انه خبر وفاة أمه التي كانت تعاني من الام في ساقها فقد كانت تصارع المرض إلى أن لاقت ربها فعندما سمع بالخبر اسودت الدنيا في وجهه ومضى مغشيا عليه فاقدا للوعي. لقد لازمه حزنه على وفاة أمه فترة طويلة.

كانت بدايته الغنائية من البيت حيث كان والده يجيد الغناء لأنه يتمتع بصوت جميل وقد كان يمارس الغناء بصفة يومية لهذا وجد نفسه مشدوداً إلى ابيه ويتعلم منه حتى تأثر به كثيرا وأصبحت ألحان والده واضحة في الحانه التي تحمل النغمة الحجريّة، إضافة إلى ذلك فقد كان اخيه أحمد عازفا على ألة السمسمية.

كان فنانا يمارس الغناء من المرحلة الابتدائية فقد قوبل بالتشجيع من مدرسيه وبعض اصدقائه ومن ضمنهم الأستاذ أحمد حسن عبد اللطيف، وكان يغني في المخادر (حفلات الأعراس) حيث كان يعزف له المطرب وهو يغني لأنه لا يجيد العزف على العود ولكن اهتمامه بالغناء جعله يفكر بالعزف على ألة العود وبدأ يتعلم العزف على العود حتى أصبح مشهورا في الوسط الفني آنذاك وقد عرض عليه أحد أصدقائه وهو الشاعر المعروف إدريس حنبله الانضمام إلى الندوة الموسيقية العدنية وهذه الندوة تهتم بالهاوين للأغنية العدنية فرحب بالفكرة وانضم إلى تلك الندوة التي كان مقرها كريتر واحد اعمدتها الفنان خليل محمد خليل ،ذهب إلى الندوة وغنى من محفوظاته من الأغاني المحلية والمصرية وقوبل بالترحيب من أعضاء الندوة وتوطدت علاقته بجميع من فيها وفي ذات يوم زار الندوة الشاعر المرحوم محمد سعيد جرادة وبدء المرشدي يغني لقد تفاجأ الشاعر جرادة بذلك الصوت الشجي فقال له لم لا تقوم بالتلحين. فكتب له قصيدة بعنوان (وقفة) فأخذها المرشدي منه وأعتبرها كتشجيع من الشاعر له لقد قام بصياغة لحن لهذه القصيدة من أجمل ما لحن المرشدي وكانت باكورة أغانيه ومن أنجحها.

يعد الفنان الكبير محمد مرشد ناجي واحدا من أهم دعائم وركائز "الغناء التجديدي الحديث"، بالإضافة لدوره البارز والهام والمؤثر بتقديم الموروث والفلكلور الغنائي اليمني بكل تلاوينه وإيقاعاته المختلفة والمتعددة بأسلوب رائع أخّاذ ومقدرة فائقة أعادت إليه الروح والحياة بعد حالة الإهمال والنسيان .

ولعل "المرشدي" من الفنانين القلائل الذين تمكنوا ببراعة من تقديم عطاءات ونتاجات إبداعية استندت إلى محاكاة التراث اليمني برؤيته المستقلة وبمنظوره ومنهاجه ومدرسته المتميزة معتمدا بذلك على جمال وعذوبة ورقة صوته الذهبي وسلاسة وسلامة مخارج الألفاظ والقدرة الهائلة على التغيير والتنويع بخلق جمل موسيقية ومقامات لحنيةوإيقاعات يمنية مصحوبة بثراء في العاطفة والشجن المتدفق المرتبط بجذور وأصول التربة اليمنية المعطاة.

نجح الفنان محمد مرشد ناجي بشكل لافت مبهر في تحقيق كل تلك القيم والمفاهيم التي تحمل بمضامينها ماهية ووظيفة الفن ودور الفنان المثقف الملتزم باشتغالاته الغنائية والموسيقية المبتكرة الحديثة وأستطاع في الوقت نفسه أن يتعامل ويتعاطى مع التراث والفلكلور اليمني (برؤى ومعالجة فنية حداثية) ليجعله محتفظا بأصالته وهويته ومحببا لأذن المستمع والمتلقي في داخل الوطن وخارجه، فتمكن (المرشدي) من خلال أحاسيسه ومشاعره الصادقة أن يمر على كل جبال وهضاب وسهول ووديان اليمن بكل تضاريسها ومناخاتها الساحرة الخلابة، وجعلنا أيضا نطوف ونحلق مع أعماله الرائعة التي قدمها (حديثا) والتي أعاد صياغتها غنائيا وموسيقيا بصوته المخملي الدافئ والحنون الممتلئ بالخيالات المتوهجة المعبرة.

قدم المرشدي إضافات غنائية تميز بها عن غيره من زملائه، وحسبت له في مسار تطور الأغنية اليمنية الحديثة، فللمرشدي وثبات فنية مبتكرة ذات أبعاد جمالية ورؤى فنية مدعمة باشتغالات إبداعية بالغة التميّز والخصوصية، تتمحور في تراكيب وصياغات بناء الجملة اللحنية النغمية والموسيقية بطريقته وبأسلوبه ومنهاجه الذي يعتمد على "شقين"، الجملة الموسيقية التي تستند على الثبات والركوز في صياغة ا لقوا لب اللحنية والجمل الموسيقية، وبالتالي يرتكز قوامها ويستقيم على رصانة ووضوح مخارج الألفاظ وسلامة المفردات ومعاني الكلمات، بالإضافة إلى حالة التدفق النغمي الوجداني والروحي الممزوج مع القصيدة بشكل لافت وقوي يضيف ويضفي للقصيدة والنص الشعري الذي يتعاطاه (المرشد) كثيرا من الصور والدلالات والرؤى الفنية الموسيقية والنغمية بالإضافة إلى الأعمال الجميلة والمتفردة التي تؤكد عبقرية المرشدي وإسهاماته المهمة في تطوير الأغنية اليمنية، بالاضافة الى تجربته في "فن التلحين وطرائقه المختلفة"، فيعتمد على الجملة الموسيقية القصيرة التي تستند إلى الحركة والإيقاع، ويمكننا أن نطلق عليها أسلوب "السهل الممتنع".

للفنان الكبير المرشدي احد عشر من الابناء خمسة اولاد وست بنات .

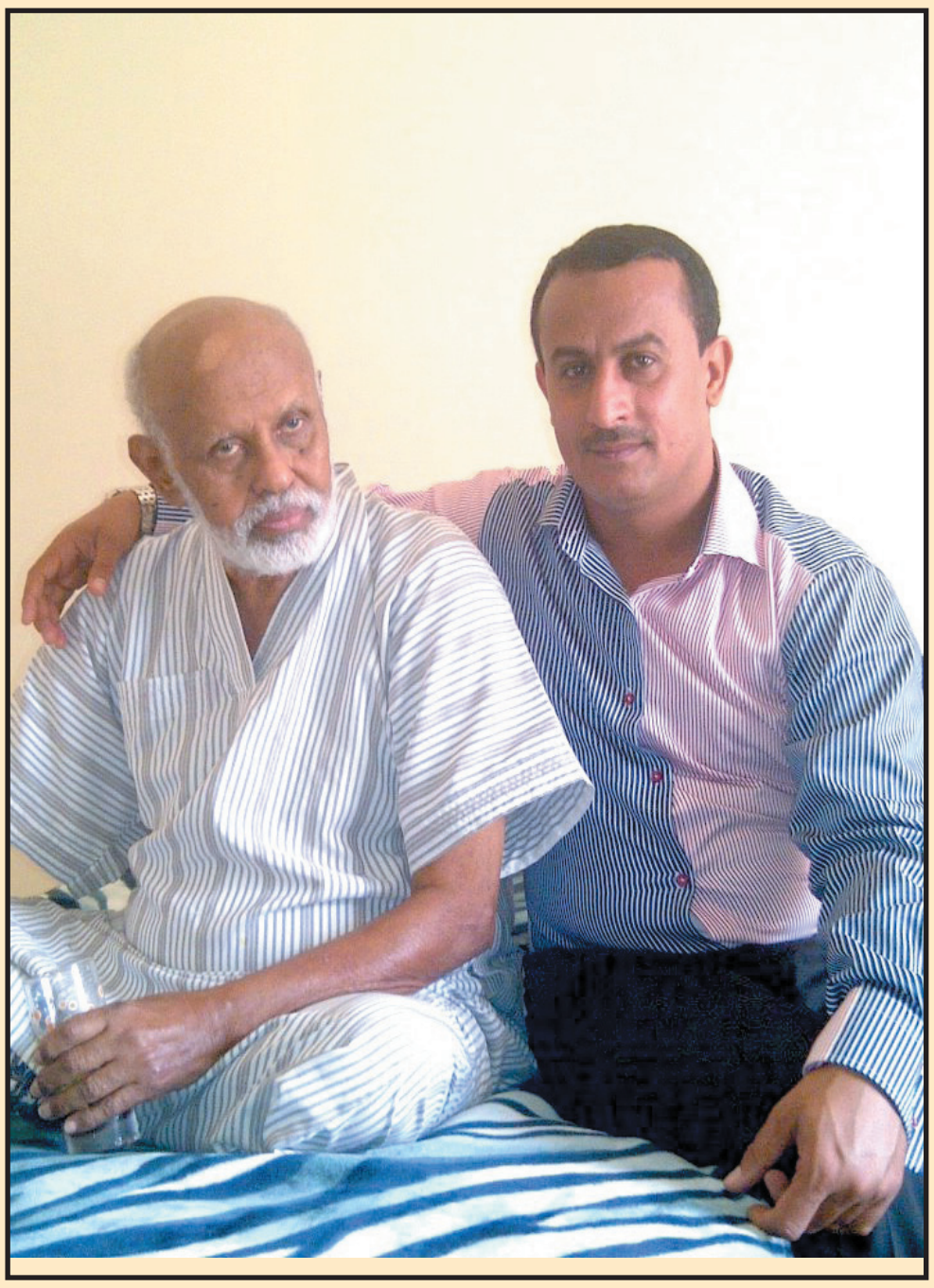

■ المرشدي في أيامه الأخيره في بيروت

■ المرشدي وهو على فراش المرض

■ المرشدي مع الفنان محمد عبده

■ المرشدي في زيارته ليافع